

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم و البحث العلمي

الرقم التسلسلي :
رقم التسجيل : ط 1 : 02388346
رقم التسجيل : ط 2 : 01388923



جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص : أدب حديث و معاصر
بعنوان:

آليات التجريب في رواية - لو لم أعشقها - عند السيد

إعداد الطالب:

* الربيع سعدون

* حسان بن الصيد

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر (أ)	أحمد أمين بوضياف
مشرفا و مقررا	جامعة المسيلة	أستاذ	محمد بن صالح
مناقشا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر (أ)	عمر عليوي

السنة الجامعية : 1442 - 1443 هـ / 2021 - 2022 م



شُكْرٌ وَعِرْفَانٌ

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ سورة إبراهيم، (الآية 07).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ)) رواه الترمذي.

فشكرا لله - عز وجل - على نعمه التي أنعم بها علي من إرادة وعزم

وصبر لإنجاز هذا العمل المتواضع .

بأكاليل من الاحترام والشكر وأهازيج من العرفان أتقدم بها إلى الأستاذ المشرف

" محمد بن صالح " لما قدمه لي من توجيهات ونصائح قيّمة .

كما لا يفوتني أن أتقدم بفائق التقدير إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي،

و بصفة خاصة الأستاذين : محفوظ زاوش و عمرعليوي .

و إلى كل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد وكل من علمنا حرفا .



إهداء

إلى نبع الحنان و العطف و الأمان أمي الغالية ،
إلى القلب الكبير الذي علمني وتحمل مشاق الحياة من
أجل سعادتني و راحتني أبي العزيز .

إلى سندي و نصفي الثاني زوجتي الكريمة .
إلى فلذاتي كبدي و بهجتني و سعادتني أبنائي:
محمد رضا ، سندس ، لجين ، فدوى ، باسم .

إلى عائلتي الكبيرة .

سعدون الربيع





إهداء

الحمد لله و كفى و الصلاة و السلام على الحبيب المصطفى

وآله وأهله و من وفى أما بعد :

الحمد لله الذي وفقنا لتتمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد

و النجاح بفضلته تعالى .

مهداة إلى الوالد الكريم أطال الله في عمره و إلى روح الأم الغالية تغمدنا الله برحمته

الواسعة ، ولكل العائلة الكريمة التي ساندتني وإلى بناتي ،

والشكر الموصول للأخ و الصديق سعدون الربيع الذي لم يبخل علي – حفظه الله و رعاه –

إلى كل الأحباب الذين زاولوا معنا الدراسة إلى كل قسم الأدب العربي الحديث و المعاصر

دفعة : 2022/2021.

إلى كل من كان لهم أثر على حياتي و إلى كل من أحبهم قلبي ونسيم قلبي .



بن الصيد حسان

مَقَام

مقدمة:

إن الرواية العربية بصفة عامة انفتحت على أشكال متعددة من الأجناس الأدبية . وهي الأكثر رواجاً وانتشاراً وتأثيراً على المتلقي فقد أصبحت الرواية المعاصرة أو التجريبية مادة خصبة للدراسة وقد شهدت في الفترة الأخيرة تحولات بارزة سواء على مستوى الموضوعات أو التقنيات الفنية المستخدمة في الكتابة ، وهذا يعود إلى التطور الحاصل على المجتمعات العربية بعد محاكاتها واحتكاكها بالثقافة الغربية .

وبما أنّ الرواية جنس أدبي مفتوح قابل للخرق و التطور المستمر نجد مجموعة من الروائيين العرب اندمجت نصوصهم في سياق التجريب ومن بين هؤلاء السيد حافظ المختص في المسرح و لكنّه تحول إلى الرواية فأبدع فيها و قد خصصنا دراستنا حول روايته الأخيرة التي عنوانها بـ: " لو لم أعشقها " .

ومن بين الأسباب التي شجعتنا لاختيار هذا الموضوع أن الرواية لم يُتَطَرَقَ إلى دراستها من قبل وهذا حافظ مهم للخوض في غمار هذه الرواية وهناك سبب موضوعي هو محاولة الكشف عن عوامل التجريب ولو بالشيء البسيط و اليسير وللخوض في هذا الموضوع قمنا بطرح الإشكالية التالية :

- ما المقصود بالتجريب ؟

- ما هي آليات التجريب في الرواية ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة وزعنا دراستنا إلى مدخل وفصلين و خاتمة تناولنا في المدخل مفهوم التجريب لغة و اصطلاحاً وكذلك الفرق بين التجربة و التجريب و التجريب عند النقاد العرب و التجريب عند النقاد الغرب .

و في الفصل الأول تطرقنا إلى التجريب على مستوى العنابات (الغلاف، العنوان ،اسم المؤلف ، الإهداء)

وفي الفصل الثاني تناولنا التجريب في بنية اللغة و التجريب في بنية النص و جنسه (الحوار و الشخصيات) و التجريب على مستوى كسر التابوهات .

وقد أنهينا بحثنا هذا بخاتمة تناولنا فيها أهم النتائج و قد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي من أجل تحليل الرواية و الوصول إلى دراسات متكاملة وقد اعتمدنا على مراجع ساعدتنا في إنجاز هذا البحث .

- لذة التجريب الروائي لصلاح فضل .

- القراءة و التجربة في الخطاب الروائي لسعيد يقطين .

- إشكاليات التجريب ومستويات التجريب الإبداع لمحمد عدنان .

ولعل أهم الصعوبات التي واجهتنا أن الرواية جديدة و لم يُتطرق لها في أيّ جانب من جوانبها وتشعب موضوع التجريب مما جعلنا نكتفي بأهم مظاهر التجريب في الرواية والله هو المعين

ل

- 1 - مفهوم التجريب
- 2 - الفرق بين التجربة و التجريب
- 3 - التجريب عند النقاد العرب
- 4 - التجريب عند النقاد الغرب



1- مفهوم مصطلح التجريب:

1-1 - المفهوم اللغوي:

للبحث عن معنى أي مصطلح، لابد بالبدء والعودة إلى المعنى اللغوي لهذا اللفظ وخاصة إذا كان جديداً «كالتجريب»، الذي يتأسس مفهومه اللغوي على معنى، الاختيار، والمعرفة والبحث، بحيث ورد في لسان العرب:

«رَجُلٌ مُجَرَّبٌ قَدْ بُلِيَ مَا عِنْدَهُ، وَمُجَرَّبٌ: قَدْ عَرَفَ الْأُمُورَ وَجَرَّبَهَا (...) وَالْمُجَرَّبُ: الَّذِي جَرَّبَ فِي الْأُمُورِ وَعُرِفَ مَا عِنْدَهُ»¹.

وفي «قاموس المحيط» للفيروز أبادي وردت لفظة التجريب بمعنى: «جَرَّبَهُ تَجْرِبَةً إِخْتَبَرَهُ، وَرَجُلٌ مُجَرَّبٌ كَمَعَّظِمٍ: يُبْلِي مَا (كَانَ) عِنْدَهُ وَمُجَرَّبٌ: قَدْ عَرَفَ الْأُمُورَ وَدَرَأَهُمْ مُجَرَّبَةً مَوْزُونَةً»².

كما جاء في «معجم الوسيط» أيضاً: «جَرَّبَهُ تَجْرِيًّا وَتَجْرِبَةً إِخْتَبَرَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَيُقَالُ: رَجُلٌ مُجَرَّبٌ: جَرَّبَ فِي الْأُمُورِ وَعُرِفَ مَا عِنْدَهُ وَرَجُلٌ مُجَرَّبٌ: عَرَفَ الْأُمُورَ وَجَرَّبَهَا»³.

فلاحظ من خلال هذه المعاني المعجمية للفظ «التجريب»، نجده يتأسس على معنى الاختيار والتجربة وصولاً للمعرفة والحقيقة، الفنية الجمالية التي تختلف من مبدع لآخر.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، (د. ط)، مج 1، مادة (ج. ر. ب)، 1997، ص 262.

² فيروز الأبادي، قاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 2005، مادة (ج. ر. ب)، ص 67.

³ شوقي ضيف وآخرون، معجم الوسيط، معجم اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، (د. ط)، 2004، ص 113.

1-2- اصطلاحاً:

تعددت المفاهيم و التعريفات لمعنى التجريب لاختلاف وجهات نظر الباحثين و الدارسين المختصين حول هذا المولود الجديد، فالتجريب في الرواية العربية الحديثة ألواناً، ولكن غايته واحدة.

" إن التجريب خزير الإبداع فهو يتمثل في ابتكار طرائق وأساليب جديدة في أنماط التعبير الفني المختلفة، إنه جوهر الإبداع وحقيقته عندما يتجاوز المؤلف¹."

والمقصود من هذا أن التجريب هو إيداع يهدف إلى ابتكار طرق وأساليب مختلفة وجديدة في التعبير وذلك من أجل تجاوز المؤلف.

" فالتجريب قرين الإبداع لأنه يتمثل في ابتكار طرائق و أساليب جديدة في أنماط التعبير الفني المختلفة ، فهو جوهر الإبداع وحقيقته عندما يتجاوز المؤلف²."

أي أن التجريب يتناول الرواية من مختلف جوانبها ، ولا يقتصر على جانب واحد فقط وما يميزه هو أنه عبارة عن مغامرة دائمة تقود الكتابة إلى البحث عن الجديد والابتعاد عن القديم والتحرر من قواعد الشكل وقيود المضمون، "التجريب ليس مغامرة تتطلق من صفر لتنتهي إلى الصفر، ولكنه منهج جديد، ورؤية واضحة في بلورة الخاص والعام والذاتي والجماعي³."

أراد الناقد محمد عزام أن يبين أن التجريب عبارة عن منهج جديد وتقنية جديدة تشمل كل من الخاص والعام، والذاتي والجماعي.

"يبدو لي أن التجريب بمعنى أنه استراتيجية فنية تسعى إلى تقويض النمط والنموذج وتطمع إلى أن تجعل الكتابة داخل جنس مفتوحة دائماً، تتوسل البحث المتواصل عن شكل

¹ رشا علي أبوشنب، التجريب في روايات واسني الأعرج، كلية الأدب والعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية، جامعة تشرين سوريا 2015 - 2016، ص 10.

² صلاح فضل ، لذة التجريب الروائي ، أطلس للنشر و الإنتاج الإعلامي ، القاهرة مصر ، ط1 ، 2005 ، ص 3 .

³ محمد عزام، اتجاهات القصة المعاصرة في المغرب، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1987 ص 401.

جديد ورؤية متجددة كان سمة جديدة للكتابة السردية في الأدب العربي الحديث في نهاية الستينيات وسبعينيات عموماً¹.

المقصود من هذا هو أن التجريب غايته وهدفه الأساسي جعل الكتابة تبحث دائماً عن شكل جديد وتوجه نحو رؤية متجددة للخروج من القديم والتقليدي نحو الجديد وظهوره بصورة أفضل.

وهناك بعض المفاهيم تقودنا إلى أن التجريب هو تجاوز للمألوف وخرق للسائد وانزياح من الشائع ومحاولة البحث دائماً عن جدوى سواء من ناحية الشكل أو من ناحية المضمون فهو إبداع وابتكار جديد يسعى إلى تطوير الرواية العربية ويفيدها أيما إفادة في مواكبة تطورات الرواية الغربية والعالمية وظهور بمظهر جديد.

فالتجريب أعتبر كتقنية سردية جديدة تقود الرواية نحو الجديد وابتعاد عن القديم. كما عرفه أيضاً الدكتور سعيد يقطين بقوله "إن الإفراط في ممارسة التجاوز هو ما تتم تسميته عادة بـ "التجريب"²

يبين لنا هذا أن الإفراط في التجاوز هو التجريب فنجد كذلك الأستاذ محمد كغاز في حديثه عن التجريب يوضح " أقصد بالتجريب العام تلك المحاولات التي تمت عبر التاريخ المسرحي من إسخيلوس إلى بداية هذا القرن وهو تجريب كان يتم بطريقة تلقائية إذ أن كل مبدع يحاول في عمله اللاحق أن يضيف جديداً إلى عملية السابق [...] أما التجريب الخاص فهو العمل الذي يقوم به مجموعة معينة وهي تسعى نحو البحث عن صيغ جديدة في تفاعلها من النص والممثل ومع الجمهور"³.

¹ مجموعة مؤلفين، شهادات ودراسات التجريب في المدرسة المصرية، محمد البادري، ملتقى الروائيين العرب الأول، دار الحوار، 1993، ص 35.

² سعيد يقطين، القراءة والتجربة حول التجريب في الخطاب الروائي الجديد بالمغرب، دار الثقافة، المغرب، ط1، 1985، 287.

³ محمد الكغاز، التجريب ونصوص المسرح، مجلة الأفق، العدد 03، 1989، ص 21.

يتضح لنا من رأي الأستاذ الكغاظ أن التجريب مستويين هما: الأول عام: يمتد في المحاولات المسرحية التي قامت بطريقة تلقائية عند كل مبدع في عمله. الثاني خاص: فيقتصر فقط على فئة معينة تسعى إلى التجديد والإبداع العمل المسرحي.

" فالتجريب خلق من جدد لا يعرف إلا البحث والاكتشاف والتعبير لذلك يحاول جاهد التخلص من الثبات، ويتجاوز الممكن والمستحيل"¹.

فقد اقترن مفهوم التجريب في بعض الآراء و المواقف السالفة الذكر بالاختيار ، الانحراف ، الخروج ، الإبداع ، التجدد ، فهو خليط من هذه المفاهيم و لا يمكن حصره في واحدة .

2- بين التجربة والتجريب:

الفرق بين التجربة والتجريب: يذهب الناقد عز الدين المدني إلى أنه عندما يقوم كاتب من الكتاب بتجربة قصصية، أو روائية، أو شعرية، أو مسرحية، فهذا يعني أنه يقوم بمحاولة فنية في أحد هذه الأنواع الأدبية، لكن الذي لا يظهر في هذه النظرة النقدية والمستتر في معنى المحاولة، هو أن الكاتب «...يعتمد في سعيه الفني على قواعد جمالية مضبوطة في أحد الأنواع الأدبية المعروفة فيكون هذا السعي بذلك مرتكزة على عمل فني سبقه، في أغلب الأحيان، يعد بمثابة النموذج أو المثال أو المنوال الذي يجب أن ينسج عليه هذا الكاتب تجربته الفنية.»²

ويستدعي مفهوم التجربة الفنية وفق هذا المعنى عملية مقارنة لا محيد عنها فهو مقيد بصفة التقليد للأعمال الأدبية السابقة من جهة، كما أنه يطلق على أعمال الشبان في أغلب الحالات... ويعكس تواضعه زائفة من جهة أخرى ! لذلك فإن القارئ مجبر على مطالعة هذه التجربة الفنية ومن دون البحث عما هو جديد أو إبداعي أو متميز فيها.³

¹ بن جمعة بوشوشة، التجريب و ارتحالات السرد الروائي المغربي، المغاربية للنشر والإشهار، تونس اى 1، 2003، ص 31.

² المدني. عز الدين، الأدب التجريبي، الشركة التونسية للتوزيع والنشر، تونس 1972، ص 27.

³ ينظر: عز الدين المدني، الأدب التجريبي ص 27.

ومن هذا المنطلق فإن الفرق شاسع بين التجربة الغنية، والعمل التجريبي الذي هو عمل إبداعي بالمطلق، ويتفق معظم النقاد على أن التجريب هو قرين الإبداع لأنه يتمثل في مجموعة من الثوابت أهمها:

- 1- ابتكار طرائق وأساليب جديدة، في أنماط التعبير الفني المختلفة.
- 2- تجاوز المألوف والمغامرة في قلب المستقبل، مما يتطلب الشجاعة والمغامرة.
- 3- استهداف المجهول دون التحقق من النجاح.
- 4- الفن التجريبي يخترق مساره ضد التيارات السائدة بصعوبة شديدة.
- 5- نادرا ما يظفر الفن التجريبي بقبول المتلقين دفعة واحدة، بل يمتد إلى أوساطهم بتوجس، ويستثير خيالهم ورجبتهم في التجديد باستثمار ما يسمى بجماليات الاختلاف، ويتوقف مصيره لا على استجاباتهم فحسب، كما يبدو للوهلة الأولى، بل على قدر ما يشبعه من تطلعاتهم البعيدة عن التوقع، ويوظفه من إمكاناتهم الكامنة.
- 6- جدل التجريب الإبداعي متعدد الأطراف، لا يجري داخل المبدع في عالمه الخاص، بل يمتد إلى التقاليد التي يتجاوزها، والفضاء الذي يستشرفه المخيال الجماعي¹.
- 7- زوال الحدود بين الأجناس الأدبية حيث نجد تداخلا واضحا بين القصة القصيرة والشعر والمسرح والأسطورة، بحيث يستطيع الناقد من خلال دراسته للشعر أن يستخلص ظواهر نقدية تنطبق على القصة أو المسرح، والعكس صحيح أيضا، وهذا ما جسده الفترة الممتدة من أواسط الستينيات حتى نهاية الثمانينيات التي شهدت تنوعه كبيرة في النتاج الأدبي، واندفاع نحو التجريب، أحدث ثورة في مختلف الأساليب الفنية والأشكال والمضامين سواء في القصة أم الشعر أم الرواية، ونتيجة ذلك فقد حكم على الكثير من الأعمال الأدبية الجديدة، بما يشبه الانفصال عن الجمهور، ذلك أن الغرابة والإغراق في الرمز، والتحطيم الحاسم لطريقة السرد في القصة والتلاعب بالأزمنة، وتداخل الأحداث،

¹ ينظر: مجموعة من الكتاب، الرواية العربية ممكنات السرد - أعمال الندوة الرئيسية لمهرجان القرين الثقافي الحادي

عشر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ج1، الكويت، 2008، ص103.

وكسر الحدود بين الواقع والحلم، والراهن والذاكرة، ودخول كثير من القصص إلى عالم الشعر والرؤيا والأسطورة، وغير ذلك مما دخل عالم القصة العربية، فاجأ القارئ العربي، وخلق حاجزة بينه وبين الكثير من هذه الأعمال.¹

وقد أكد معظم النقاد الحدائين أن التجريب يبدأ من الشكل، وقد وظفوا النصوص المضطربة الجديدة، بوصفها ممثلة للتجريب في الشكل، وهكذا فقد وفر التجريب الشكلي حرية في توظيف أي نوع أدبي مرغوب فيه، وأصبحت الأنواع السردية الراسخة مثل رواية التحقيق، و الأوديسا الملحمية، ورحلة الخيال العلمي، والحكايات بدائية الطراز بما في ذلك قصص الكتاب المقدس، والأسطورة، والحكايات الخرافية زادة الكتاب ما وراء القص»².

3 - التجريب عند النقاد الغرب :

ربما الحديث عن طبيعة التجارب من وجهة نظر إجرائية لا يستبعد المقترحات والمفاهيم التي طرحتها النظرية النقدية الغربية ، لأنها تعتقد أن التجريب تجعل الروايات أكثر مرونة وحرية وقابلية للتطوير والنقد الذاتي لأنها تجدد تفكيرها. اللغة وتقديم أصوات متعددة ، والانفتاح الدلالي ، والاحتكاك الفوري. واقع دائم التغير وحاضر مفتوح. سمح التجريب المستمر لشكل الخيال الأدبي بالتطور والتكيف مع التطورات الحالية وفتح عوالم جديدة ، وهو النوع الوحيد المولود في هذا العالم المتقدم الجديد والمماثل له ، والذي ينتمي إلى فئة الاتصال المباشر. اقترح النقاد الغربيون مجموعة من التعريفات للتجريب ، والتي حاولوا تغطيتها بعدة طرق ، من أجل إزالة الغموض المحيط بها.

فالتجريب في نظر " جان كوهن " (jean Cohen) : " وعي مطلق و شامل ، مجرد من جميع الأوصاف لا يحمل بعدا زمنيا ، بل هو متعال على كل الأوصاف ولا يرتبط

¹ ينظر: دكروب. محمد، الأدب الجديد والثورة، دار الفارابي، بيروت، ط1، 1980، ص62-65.

² مجموعة مؤلفين، جماليات ما وراء القص "دراسات في رواية ما بعد الحداثة، تر: أماني أبو رحمة، دار نينوى،

دمشق 2010، ص164.

بمرحلة من المراحل أو مدرسة من المدارس أو أمة من الأمم¹ ، في هذا المفهوم يرى جان كوهن أن التجريب مصطلح يشمل دلالات متعددة ، فهو يأتي الخدمة النص و تزجيته إضافة إلى غناه في مجال العبارة و الجملة فهذه بحد ذاتها تعتبر براعة .

فالتجريب هو رغبة في التفوق و مخالفة السائد بإضافات جمالية ، فهو منهج جديد و رؤية واضحة في بلورة الخاص و العام و الجماعي ، و لعل هذه الأهمية الفائقة في شرط التجريب في العمل الإبداعي هي التي دفعت " ازار باوند Izrab Wond : " إلى اعتبار عدم الرغبة في التجريب موتا حقيقيا² ، فقد اعتبرت الناقدة أن التجريب يمكن الكاتب من التفوق و الرغبة في التغيير و كذلك اعتبرت أن العمل الأدبي الذي لا يحظى بالتطور و التغيير يعتبر عملا منحدره في دائرة التكرار ، وهذا ما يجعله عملا ميتا .

أما " كلود برنارد " claud Bernard في كتابه الشهير " مقدمة في دراسة الطب التجريبي " : " جميع المذاهب الفلسفية التي تنكر وجود مبادئ عقلية فطرية قبل التجربة و متميزة عنها ، و تكون المعرفة حينئذ معرفة مكتسبة بعد التجربة

والتجريب"³، اعتبر برنارد التجريب مصطلح مرتبط بالعلوم لا بالفن في حين انتقل التجريب إلى حقول أخرى غير العلمية و الفلسفية مثل الحقل الأدبي على يد " إميل زولا " Emile Zola " الذي قام بدمجه في مجال الأدب و الفن حتى أصبح أي عمل أدبي يقوم أساسا على التجريب و ذلك في كتابه " الرواية التجريبية " ، كما أنه قال أنه استعار بالمصطلح من كتاب " الطب التجريبي " لبرنارد لتوضيح أفكاره⁴ فقد قدم طرحا مخالف لترح برنارد ، حيث ربط التجريب بمجال الأدب معتمدا في ذلك على الطرح الذي قدمه

¹ محمد عدناني ، إشكالية التجريب و مستويات الإبداع ، جذور للنشر الرياك ، ط 2 ، 2006 ، ص 16- 17.

² سكينه قدور، لغة الرواية الجزائرية، هاجس التعريب و هوس التجريب و التعريب (رشيد بوجذرة أنموذجا)، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة، ص 16.

³ منى أحمد أبو زيد، التجريب، نقلا عن الأزهر على الرابط [http:// www.elazhar.com](http://www.elazhar.com)

⁴ فرحي فطيمة، التجريب و تجاوز الوسيط الورقي في الكتابة الروائية رواية" نسيان.com"، لأحلام مستغانمي أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج الخضر باتنة، 2013-2014، ص 14.

برنارد .و من جهة أخرى يرى " جورج لوكاتش Georg Lukacs أن التجريب هو معارضة التيار السائد حيث يقول : " الانقطاع الواضح عن مساندة التقاليد السائدة للتراث الأدبي و الالتزام بها فهو يدعو إلى القطعية مع الماضي و مع التراث و التقاليد التي تمنع العمل الإبداعي من التفوق و الخروج عن المألوف .¹

كما أن طبيعة التجريب غامضة ، و بذلك فهو أول طريق للغموض و الإبهام فالنزعة " التجريبية لا توحى بالتكلف و الغموض فحسب ، و إنما توحى بالتفكك والغريبة و الضبابية " و هذا ما أكده كل من " براد بري " Bradbury و " جيمس

ماكفارين James Macfarine² فهما يصفان طبيعة التجريب بالغموض الذي يرجع إلى نقص التجربة لدى الشعراء والكتاب ، و هو ما يكبح العمل الأدبي ويضيق دائرته .

فالتجريب يبقي مشروعة من الناحية المبدئية و النظرية ، مادام من غير المشروع ولا المقبول عرض وصفة مكتملة جاهزة لكتابة الرواية أو تسطير خطوط للتحديد و عدم التجاوز في أي مجال من المجالات الإبداعية ، فهو إن كان يكتسي مظاهر فنية شكلية ، فإنه يحتمل أو يتطلب جملة من الأدوات الموضوعية مضمونيه وثائقية وحضارية ، إن لم نقل أنه يأتي تفاعلا مع مقتضياتها .

4 - التجريب عند النقاد العرب :

بشكل عام ، أهم ما يميز الكتابة الروائية أنها نوع أدبي منتشر ، حيث أنها مرتبطة بنظرة صاحبها للعالم ، وتعكس ما يعرفه ويفكر فيه . ، فجاءت موجة "التجريب " في الرواية العربية استجابة للتغيير الذي يحدث على كل المستويات.

ومن هنا يمكننا أن نحدد مفهوم التجريب في العالم العربي باعتباره حركة واعية جاءت لتعبر عن وعي حاد و عميق بتغير الواقع ، حيث يرى الناقد المغربي " محمد برادة " : أن التجريب لا يعني الخروج عن المألوف بطريقة اعتباطية ، و لا اقتباس وصفات و

¹ المرجع نفسه ص 14.

² محمد عدناني إشكالية التجريب و مستويات الإبداع في المشهد الشهري ، المصدر السابق، ص 142.

أشكال جربها آخرون في سياق مغاير ، إن التجريب يقتضي الوعي بالتجريب أي توفر الكاتب على معرفة الأسس النظرية لتجارب الآخرين و توفره على أسئلته الخاصة¹ فالناقد محمد برادة يحتم على الأديب أن يكون على دراية بالأسس النظرية ، ومعرفتها لكي يستطيع صياغتها و تطبيقها على الواقع و ذلك من خلال الخلطة الحاصلة على مستوى وعي الذات الكاتبة ، و هذا بهدف تغيير الواقع .

فالرواية بذلك تحاول أن تعكس وعي صاحبها بالواقع المأزوم و الحيرة التي يعانيتها في ظل عالم مشتت ضبابي ما أدى به إلى الوقوف منعزلا في مواجهة تناقضات يعجز عن احتمالها فيلجأ إلى تجسيد ذلك باستخدام بعض التقنيات التي تسمح له بالتعبير، وهذا ما أكد عليه الناقد " عبد الحميد عقار " أن قانون التجريب سلسلة من التقنيات ووجهات النظر تسعى إلى تجاوز الفهم القائم عن العالم و وضعه موضع تشكيك و تساؤل² في حين يفضل " ادوارد الخراط : " تسمية هذا النوع من الكتابة بالحساسية الجديدة و يميزها عن الكتابة السابقة ، أو كما يقول الحساسية التقليدية بأن هذه الأخيرة قد مثلت رافدا من روافد النظام القيمي السابق في حين أن الحساسية الجديدة قد مثلت استشرافا لنظام قيمي جديد على المستوى الثقافي والاجتماعي و التاريخي³ يعتبر الناقد ادوارد الخراط أن التغيرات الاجتماعية والتاريخية التي تؤثر على الكتابة في فترة معينة تشكل ما يسمى بالحساسية الجديدة التي تدفع بالكاتب إلى التغيير و هي تمثل رافدا و دافعا للتقدم و التطور والخصوص في آفاق جديدة يعجز العقل عن وصفها .

أما الدكتور صلاح فضل فيرى أن التجريب : " ابتكار طرائق و أساليب جديدة في أنماط التعبير الفني المختلفة ، و الفن التجريبي يخترق مساره ضد التيارات السائدة"⁴ ، فيؤكد

¹ محمد أمنصور، خرائط التجريب الروائي، فاس، ط1، 1999، ص24.

² المرجع نفسه، ص24.

³ ادوارد الخراط، الحساسية الجديدة، مقالات في الظاهرة القصصية، دار الآداب، ط1، بيروت، 1993، ص 23

⁴ صلاح فضل، لذة التجريب الروائي، المرجع السابق، ص3.

صلاح فضل أن التجريب هو اختراق و تجاوز ، فالأديب المجرب بجدارة هو من عزف عن تقاليد الواقعية و الإغراق في رؤية العالم و تجاوزه ، وهذا بالإتيان بكل ما هو جديد و مخالف ، أما شوقي بدر يوسف فلا يشترط ضرورة مخالفة السائد ولا الخروج عن المألوف لتحقيق التجريب بقدر ما يجب على الكاتب أن يغوص في الواقع ، فالتجريب عنده : " لا يقتصر على الشكل بل يتجاوزه ، ولا يكتفي بالمضمون بل يتعداه ، فهو مشروع و واقع يبحث دائما عن الاختبارات الأساسية"¹ فالأديب المجرب هو الذي يرجع إلى الماضي و يأخذ ممن سبقوه ، ويضيف عليها ذخيرته الثقافية ليشكل حلقة يواصل بها الحاضر بالماضي ، فيولد الأدب التجريبي .

و يؤكد بوشوشة بن جمعة " أن المشروع التجريبي ما كان يتوق إلى التحديث من خلال التأصيل و يقتضي استكناه الوجود الحضاري و الرجوع إلى التراث بتصور إبداعي"² ، و من خلال رؤيته يتضح أن الرجوع إلى التراث يعني البحث في الأصيل ، الذي ينفي جمود و تحجر العمل الإبداعي بل يكسبه حسا جماليا و رؤية تختلف من كاتب لآخر ، و بهذا يصبح الأدب هو خلق و إعادة إحياء .

إلا أنه يمكننا القبض على مفهوم التجريب من جهة أوسع و أشمل مفادها أن التجريب هو كسر كل ما هو جامد و ثابت ، و الخروج بعمل أدبي مغاير و كذلك كسر سيرورة العمل التقليدي ، و لعل هذا ما أكده الناقد التونسي الطاهر الهمامي في معرض دراسته للشعر التونسي الحديث على أن التجريب "ليس مدرسة كالكلاسيكية و الرومانسية و الواقعية ، بل منهج فني يحتاج إليه إبداع المدارس كلها سواء الحديث الذي رعاه أو القديم الذي لم يصطلح عليه و يظل التجريب في جوهره و فلسفته بحث و اختبار أو طلبا للأكمل و

¹ شوقي بدر يوسف ، الرواية التجريبية عند ادوارد الخراط ، راما و التتين أنموذجا ، مجلة المدى ، دمشق ، العدد 15 ، 1997 ، ص 26.

² بوشوشة بن جمعة ، التجريب و ارتحالات السرد الروائي المغربي ، المغاربية للنشر ، تونس ، ط1 ، 2003 ، ص 30

الأجمل انطلاق من إقراره بالنقص...¹ " ويبقى مفهوم التجريب مفهوما زئبقيا لا يمكن حصره ، ولا الإحاطة به من كل الجوانب ، ذلك أنه مدرسة مؤسسة لها مقاييسها و أحكامها .فالتجريب يبقى مشروعة من الناحية المبدئية و النظرية ، مادام من غير المشروع و لا المقبول عرض وصفة مكتملة جاهزة لكتابة الرواية أو تسيطر خطوط للتحديد و عدم التجاوز في أي مجال من المجالات الإبداعية ، فهو إن كان يكتسي مظاهر فنية شكلية ، فإنه يحتمل أو يتطلب جملة من الأدوات الموضوعية مضمونه وثائقية و حضارية ، إن لم نقل أنه يأتي تفاعلا مع مقتضياتها .

¹ الطاهر الهمامي ، التجربة و التجريب في الشعر التونسي الحديث (أفكار و رؤوس أفكار)، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، العدد 411، نقلا عن موقع الاتحاد على الرابط <http://www.awu dam.org>.

الفصل الأول

التجريب في رواية لو لم أعشقها .
التجريب على بناء العتبات النصّية .

1 - العنوان

2 - الإهداء

3 - اسم المؤلف

4 - الغلاف



1 - العنوان:

يعد العنوان من المفاتيح المهمة للولوج إلى عالم النص إذ احتل مكانة مميزة في الأعمال الأدبية الروائية و الدراسات المعاصرة و هو من أهم السمات الإبداعية عامة و التجريبية خاصة.

فالعنوان " فهو الاسم الذي يميز الكتاب بين الكتب ، كما يُمَيِّزُ الإنسان باسمه بين الناس

1»

و كذلك فالعنوان هو: " سمة العمل الفني و الأدبي الأول من حيث هو يضم النص الواسع من حالة اختزال وكمون كبيرين و يختزن فيه بنيته أو دلالاته أو كليهما في آن واحد " ² فهو علامة تحمل عدة دلالات و هو اختصار للنص فيبعث في المتلقي رغبة الغوص في أعماق العمل الأدبي و فك رموزه وشفراته.

فالعنوان محل الدراسة (لو لم أعشقها) فعند ملاحظة العنوان يتبادر على ذهن السؤال من هي التي يعشقها؟ ومن هو العاشق؟ وماذا سيفعل لو لم يعشقها ؟ عنوان مستفز و محفز للبحث عن إجابة .حيث بدا الكاتب من عنده ببناء عنصرين من عناصر الحدث ألا و هو عنصر التشويق، في خاطرة سردية تسبق سؤالاً قبل المتن فيجيب الكاتب عن أول سؤالين بقوله: " حين لا يتوضأ الحرف يدخل نار البوح فيتضح الكون فيغضب الرب " و وعشقت مصر بصدق و لم أكن أعلم أن عشقها خطيئة واكتشف أن ليس لي وطن غير الكتابة و كل ما حولي جنون حين غرد الطير فوق نافذتي تنبتهت تعطرت تهبأت توضأت بنوري موسم الكتابة الذي أتى ليبين الورق والقلم والهزمة و أنفقت العمر هباء. ³

¹ بسام قطوس سيمياء العنوان طبع بدعم من وزارة الثقافة الأردن 2002 ص 39 .

² لطيف زيتوني معجم المصطلحات ننقد الرواية ، مكتبة لبنان ناشرون دار النهار للنشر بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2002 ، ص125 .

³ الرواية ص 7

إذ العاشق هو الكاتب و المعشوقة صدقا كانت مصر إلى أن ثبت له أن عشقها خطيئة فكانت الكتابة هي المعشوقة الوطن لكن أيُّ كتابة عن مصر وطن الجنون و الخطيئة ؟ و الكتابة كما يريد هذا الكاتب هي كتابة تتوضأ وضوء الطهارة و تنهياً للصلاة و هل كانت الكتابة مجدية لتحجب صدق العشق عن المعشوقة الأصل يقر العاشق بإخفاقه.

2 - الإهداء:

هو تقدير من الكاتب وشكر يحمله للآخرين سواء كانوا أشخاصا أو مجموعات وهذا الإهداء نجده في الكتاب أو في شكل مكتوب يوقعه الكاتب بيده في النسخة المقدمة المهداة ويميز جيران جنينيت بين إهدائين خاص " يتوجه الكاتب به للأشخاص المقربين منه يتسم بالواقعية والمادية و إهداء عام يتجه به الكاتب للشخصيات المعنوية كالمؤسسات والهيئات والمنظمات والرموز (كالحرية، السلم، والعدالة)"¹

ويندرج الإهداء ضمن النص الموازي المباشر و لا يقل دلالة في أهميته عن اسم المؤلف و العنوان لأنه بشكل عنصر مساعد للولوج إلى النص " فهو أحد المداخل الأولية لكل قراءة ممكنة للنص "²

ونجد الإهداء بأشكال مختلفة في الأطروحات الجامعية يكون إلى كثير من الأصدقاء والأقارب والزوجات والأزواج وكذلك الأساتذة المشرفين وغير ذلك فالكاتب محل الدراسة السيد حافظ في رواية (لو لم أعشقها) كتب إهداءين عام وخاص والعام كان نصه كالاتي " إلى هؤلاء الزناة.. الزنا بالعين والكلام والفكر واللمس والهمس والكتابة والرؤيا بأحلام اليقظة وبالفعل إلى هؤلاء السخفاء الذين يظنون أنهم يلعبون على الرب بالصلاة والمسبحة وسماع القرآن يوم الجمعة .. والذهاب إلى الكنيسة يوم الأحد وإلى المعبد اليهودي يوم

¹ عبد الحق بلعابد عتبات لجرار جينات من النص إلى المناص منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم الناشرين

الجزائر، ط 1 2008 ص 93

² نبيل منصر : الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة ، دار توبقال للنشر ط 1 ، 2007 ، ص 47 .

السبت.. إلى الكذابين الوجهاء الظرفاء هؤلاء الذين يزنون بالوطن صباحاً ومساءً دون حياء.. ويأكلون أموال الفقراء.."¹

فهو لافت ولا يخلو من التهكم والسخرية والالتهام والغضب إلى الزناة وحدد مفهومه للزينة وخصص به الفئة الكاذبة بكل طوائفها وتناولها بالخلفية الأخلاقية .

أما الإهداء الخاص فقد خصَّ به أخاه الكاتب وكان لافتاً جداً يلخص حياته ومعاناته وكان نصُّه: "إلى الكاتب الكبير أخي محمد حافظ رجب الذي كانت موهبته أكبر من حجم الوطن فعذبه خصيان الأدب وتعذب بعبء حمله مصلوباً على الورق".²

3 - اسم المؤلف

يعتبر اسم المؤلف " من العناصر المناسية المهمة فلا يمكننا تجاهله ومجاوزته لأنه العلامة الفارقة بين كاتب و آخر، ففيه تثبت هوية الكاتب لصاحبه، ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله دون النظر للاسم إن كان حقيقياً أو مستعاراً"³

"وقد يظهر في أكثر من صفحة الغلاف، صفحة العنوان وفي باقي المصاحبات النصية سواء من النشر الملاحق الأدبية الصحف الأدبية..."⁴

لقد ذكر جيرار جينات عدة أشكال لاسم المؤلف:

- 1- إذا كان اسم الكاتب على الحالة المدنية له يكون أمام الاسم الحقيقي للكاتب.
- 2- أما إذا دل على اسم غير الاسم الحقيقي كاسم فني أو اسم الشهرة فتكون أمام ما يعرف بالاسم المستعار.

- 3- أما إذا لم يدل على أي اسم تكون أمام حالة الاسم المجهول.⁵

¹ الرواية ص 4

² الرواية ص 5

³ عبد الحق بلعابد ، عتبات من النص إلى المناص ص 63.

⁴ المرجع نفسه ص 64 .

⁵ المرجع نفسه ص 64 .

وقد ورد اسم المؤلف في رواية لو لم اعشقها السيد حافظ باسمه الحقيقي بخط كبير واضح في أعلى صفحة الغلاف لأن الكاتب اسم بارز في التأليف المسرحي والروائي.

4 - الغلاف:

إن الغلاف هو أول ما يقف عنده القارئ " فهو أحد المحطات البارزة فهو فضاء مكاني لأنه لا يشكل إلا عبر المساحة مسافة الكاتب وأبعاده غير أنه مكان محدود ولا علاقة له بالمكان الذي يتحرك فيه الأبطال فهو ما كانت تتحرك على الأصح عين القارئ انه بكل بساطة فضاء الكتاب الروائية باعتبارها طباعة " ¹

لذلك من شروط تصميم غلاف الكتاب أن يكون قادرا على جذب الانتباه والاهتمام والذي يلفت انتباهنا من أجل قراءة الكتاب أو القصة أو الرواية " وقد تحول الغلاف من النصوص الروائية المعاصرة من مجرد وسيلة تقنية معدل الحاملات الطباعة إلى فضاء من المحفزات الخارجية والموجهات الفنية التي يستعين بها القارئ في مقاربتة لنص المتن " وأن الغلاف لم يعد مجرد وسيلة التي تحفظ العناصر الخارجية وإنما خيالية أن يفهم المحتوى النص وتتكون صفحة الغلاف من جهتين أمامية تحمل القدر الأكبر من المعلومات والجهة الخلفية لا تقل أهمية من الأمام " وتحمل الوحدة الأمامية للغلاف عادة اسم المؤلف العنوان صورة الغلاف بألوانه والمؤشر التجنيسي وأيقونات دار النشر وهي الأيقونة الداخل إلى عالم الوقوف أمامها والبحث عن تأويله " ²

¹ حميد لحمداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3 ، 2000 ، ص 56

² أبو المعاطي خير الرمادي عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة تحت سماء كوبنهاغن أنموذجا ، مجلة مقاليد، العدد السابع ، ديسمبر 2014 .

صورة الغلاف:



تتكون صورة الغلاف من كلمات وأشكال ورسوم غدا اختار الروائي ذكر اسمه على الصورة وكأنه يحدد من البداية صاحب العمل ، حتى يضع المتلقي في مجال التلقي السليم كونه أديب وروائي ومسرحي بارز ، فقد اختار لاسمه اللون الأبيض المؤطر بالأسود باعتبار البياض يزداد جمالا إذا خاض السواد وأسفل ذلك تحتل صورة أنثى القسم الأول من صفحة الغلاف ، تبدو ملامح هذه الأنثى جذابة من خلاله بروز سمات الأنثى عليها ، العناية بالشعر ومظهر الوجه مما يزيد الصورة أناقة وإغراء للروائي و المتلقي . ومارس المبدع فلسفة الإغراء في المشهد حين ترك ما يبرز من الجسم في الصورة وهو الجيد و أعلى الصدر من الجسم ، دون لباس على اعتبار أن الطبيعة الأنثوية بمفانيتها أكثر إغراء من الزينة التي يمكن أن تفسد تلك الطبيعة ، ولعل اختيار لون الورود (الوردي) كان الأنسب لمشهد تثبيت الصورة الأنثوية على صفحة الغلاف ، لأنه رمز الرومانسية و الجمال

و الوداعة ، تتعالق صورة الأنثى مع الجدارية الأنثوية من خلال حركة الرأس التي تحمل سماتها خجل الأنثى حين تسمع خطابات الإطراء أو التدلل أو لغة الغزل و التعشق . وفي القسم الثاني من صفحة الغلاف ناقش المبدع جملة غير تامة تُرك شقها الآخر للمتلقي ليمارس تقنية الإثارة أو المراوغة أو المخاتلة ، عبارة (لو لم أعشقها) جملة شرطية يغيب جوابها وهي عبارة عن نص مفتوح يعي صاحبه أهمية اقتحام المتلقي في العمل ودفعه لإنتاج نص مواز وتحفيزه على الإسراع إلى المتن الروائي لفك شفرات النص الغائب ولعل الجواب يحتمل عديد الثنائيات الضدية مما يجعل المتلقي يصدر أحكامه القيمة على هذه العتبات قبل ولوج عوالم النص .

لقد اختار المبدع اللون الأبيض لحروفه نصه مع تأطيرها باللون الأسود فيبدو النص مغريا جذابا على لوحة الصفحة التي يغلب عليها لون الرومانسية الطافحة ، وجعل النص على شكل قوس يطر صورة الأنثى وكأنه يحميها أو يحتضنها ، ليكشف دلالات العناية بالأنثى .

لكن الملفت للنظر هو مشهد الخطوط العمودية التي تبدأ من أعلى الصورة وتنتهي بنهايتها ولا تتوقف إلا في المكان المؤطر وهو الأنثى ، تلك الخطوط العمودية السوداء التي تخترق اللون الوردي ، تشير سيميائياً ما اقترن في أفق المتلقي ونقصد هنا قضبان السجن لتدفع المتلقي إلى تأطير المشهد الدرامي الذي تتنازع فيه الأنثى مشهد القيود و الأسر ولعل القدرة على فك شفرات ذلك تبقى عصية مما يستدعي مسابقة الزمن إلى المتن الروائي .

ولم تكتف اللوحة المشهدية لذلك بل أضاف لها عبارة أخرى ملغمة الدلالة (العلامة السابعة و الأخيرة) فيجد المتلقي نفسه في رحلة البحث بين هذه العبارة وعنوان الرواية وصورة الأنثى ،قد يجد تعالقات عديدة بينها وقد يفشل في تلمس الخيط الرفيع الذي يشد بعضها ببعض ، يجعل تلك العبارة تحتاج رابط يحيلها إلى ما قبلها أو إلى مبتدأ يجعل تلك العبارة خبراً أو على خبر يجعل هذه العبارة مبتدأ .و تحمله تركيبية الجملة مفر جداً للبحث في العلامة يحيل سيميائياً إلى السمات البارزة مما يجعل اللوحة المشهدية علامة من العلامات السابقة ، و خاصة أن اللفظ متبوع بالنعته الذي هو العدد مما يحيل إلى علامات ستة سابقة ،قد تكون هذه اللوحة مسبوقة بعلامات أخرى وهنا تكتمل فصول الرواية في العلامة السابعة التي لا تقبل مرحلة أخرى لأن العبارة تتضمن لفظ الأخيرة لا شك أن المتلقي يتلهف إلى كشف الدلالات و تسارع نبضات الشغف لأن لفظ الأخيرة يحيل إلى النهاية ومن عادة المشاهد و الروائي العجل في معرفة نهايات القصص ليرتاح ويطمئن إلى ما يساوره من قلق للأحداث ولتأطير المشهد على صفحة الغلاف ختم المبدع عمله الفني بتحديد جنس العمل الأدبي بجعل لفظ (رواية) على أقصى الزاوية اليسرى للتخفيف من التكثيف الممارس بالألوان والكلمات لأن جنس الرواية معروف بعنصر التشويق و المصاحب لفصول الأحداث .

الفصل الثاني :

آليات التجريب في رواية " لو لم أعشقها "

- 1 - التجريب في بنية اللغة .
- 2 - التجريب في بنية النص و جنسه (الحوار) .
- 3 - التجريب في بنية بناء الشخصيات .
- 4 - التجريب في كسر التابوهات
(الجنس ، الدين ، السياسة) .
- 5 - البياض الدلالي .



1- التجريب في بنية اللغة :

إن أي نص أدبي لا يتم إلا من خلال اللغة فهي الأداة والوسيط بين المبدع والقارئ وهي أداة لتواصل ولا تتم العملية الإبداعية إلا بها وهي تلك الأداة التي تعبر عن شعور والأفكار الكاتب وتعبير عن وجهة نظره.

وسلامة اللغة ضرورة ويجب على الروائي الاعتناء بها عناية خاصة "إذ سلمت هذه اللغة... سلم الخطاب وإن فسدت عناصره فسد"¹.

فاللغة هي البنية التي تتأسس عليها الرواية من خلال التحكم الفكري فيها وتوجيه حوادثها، وترسم ملامح شخصيتها، وتقودها إلى دلالات محدودة، ومن سمات الرواية التجريبية أنها تتسم بتداخل اللغات واللهجات واستخدام اللهجة العامية واليومية المتداولة بين العامة واللغة الفصحى التي تتسم بمستوى لغوي عال، وتعد رواية السيد حافظ " لو لم أعشقها من بين الروايات التي امتازت بهذه الميزة، فعند تصفحنا لهذه الرواية نجد بين صفحاتها لغة الحوار فيها تراوحت بين اللغة العامية واللغة الفصحى والحوار هو التقنية التي يتجلى فيها هذا التعدد الكلامي، وبرز فيها تعدد الأصوات غير أن هذا التعدد يتم داخل لغة واحدة قد تكون العربية أو الانجليزية أو غيرها .

ومن النماذج المسيطرة في رواية لو لم أعشقها، نجد:

أ - اللغة الفصحى:

وهي اللغة المسيطرة على الرواية، نذكر على سبيل المثال: حوار فتحي مع نفسه.

" إضاءة الشمس مازالت تلقي بأشعتها في أرجاء البيت..

¹ عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2004م، ص 373.

كنت أسير مشنت الأفكار مهلهل التركيز..وأنا طائر البطريق الذي يسبح في محيط
العشق لمسافات طويلة ليجد قوت يومه ولا يجده إلا بالصدفة أنا البطريق عاشق الحرية
والحرية سحب بعيدة بعيدة بعيدة .." ¹

حوار بين فتحي و حياة :

" قابلت سهر أمس وتحدثنا .. !!

فزعت وارتجف فنجان القهوة الذي في يدي وانقلبت القهوة على المكتب وبت حائرا في
تجفيف القهوة المسكوبة وانطلقت ضحكاتها التي تذيب قلوب الرجال وقلبي أولهم ."

" سأخبرك بكل شيء حين تتناول العشاء معي الليلة ؟

انقلب كوب الماء الذي أمامي والموجود بجوار فنجان القهوة" ²

والأمثلة كثيرة في هذه الرواية وقد اكتفينا بهذا القدر .

ب - اللغة العامية :

" وردة يا وردة أنا جيت

وأنت كمان .

العيال فين ؟" ³

وفي صفحة أخرى من الرواية

"بدي أعرف ليش ؟" ⁴

حوار فتحي و منقذ :

" عاوز احكي معك في موضوع شخصي.. شوف نتقابل في أي كفييتيريا

¹ الرواية ص 34

² الرواية ص 53

³ الرواية ص 43

⁴ الرواية ص 150

في دبي فاضي الآن أم أنك مشغول؟ " 1

"خلاص خليك هيك" ¹

"نم والصبح رباح" ²

ج – اللغة الانجليزية :

"وبينما كنت مستغرقا في التفكير دق الباب:

Come in-

Yes " ³

"دق جرس الباب قام منقذ

Yes "

Yes baba " ⁴

OH MY GOD " –

Come " ⁵

د – اللغة المعربة:

بالنسبة اللغة المعربة" فنجد أن الكاتب "السيد حافظ " استخدم الكثير من المصطلحات

الأجنبية بحروف عربية، غالبها من اللغة الإنجليزية، مثال ذلك:

«أوكي ... سوبر ماركت ... جرسون ... كفيتيريا ... فيزا ... بيرة ... بنطلون ...

بيزنس» ⁶.

¹ الرواية ص 50

² الرواية ص 51

³ الرواية ص 98

⁴ الرواية ص 228

⁵ الرواية ص 115

⁶ الرواية ص 19، 20، 22، 28، 29، 45، 44.

و ما يشد الانتباه أنه لم يستخدم قط تقريبا اللغة الفرنسية ولا ألفاظا معربة منها لأن أبطال الرواية أغلبهم من المشاركة واللغة الانجليزية هي المسيطرة و المستعملة بكثرة في هذه المناطق .

2 - التجريب في بنية النص و جنسه

1-الحوار:

الحوار هو شكل من أشكال التواصل بين جميع البشر ، "و هو كلام واع حيث يحمل كل متحاور مجموعة من الأفكار يسعى لإيصالها للطرف الثاني فهو عنصر هام يشترك مع السرد و الوصف في بناء النص الروائي إذ يشكل الحوار جزءا فنيا من كيان أدبي تتوفر فيه العناصر الأدبية المتكاملة التي تجعل من ذلك الكيان اللفظي أدبا و ليس شيئا آخرا " ¹، و يعد الحوار الأداة الطبيعية في رسم الشخصيات و الكشف عن طبيعتها و موقعها فضلا عن شرح الأحداث و تطويرها ، كما يعمل على كشف الزمان و المكان بوصفهما إطار للحدث و الشخصية و يعمل كذلك على تشحين الأحداث في العمل الأدبي، و تقديمها و من ثمة دفعها إلى الأمام باتجاه العقدة و حلها كما يكون الحوار مطابقا للشخصية إذ يصدر منها و يدل عليها ويشكل مفتاحا للوصول إليها و الأداة النامية للكشف عنها ، و يشترط فيه شخصان فأكثر أحدهما يتكلم و يسأل و الآخر يجيب ، على أن يتكلم بالتداول، و يسمى الطرف الأول المتكلم أما الطرف الثاني الذي يوجه له الكلام فيسمى المخاطب أو المتلقي أو السامع و هو أنواع حوار خارجي حوار داخلي.

و يوظف السيد حافظ في روايته تقنية الحوار كعنصر مساعد للعناصر الأخرى، حيث تستوعب روايته نوعين من الحوار:

¹ هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر و التوزيع، الأردن، 2004، ص 212.

1 - 1 - الحوار الخارجي :

"وأطلق عليه تسمية الحوار المباشر و التناوبي حيث تتناوب فيه شخصيتان أو أكثر بطريقة مباشرة، و ذلك لأن التناوب هو السمة الإجرائية الظاهرة عليه"¹ وهو الحوار الأكثر انتشارا و المعتمد بكثرة في الروايات التقليدية، حيث يستعمله الروائيون للكشف عن الملامح الفكرية للشخصية الروائية ، و هذا النوع من الحوار متوفر بشكل كبير في الرواية و نذكر منه :

حوار فتحي رضوان مع منقذ :

" - مرحبا .. قلقنتي ماذا في الأمر ؟

تلعثم منقذ في أول الأمر .. ومسح جبينه بمنديل ورقي من على الطاولة .

ارتبك فتحي قليلا .. ترى كيف سيفتح الموضوع معه ؟

- اسمع يا فتحي .

- خير ؟ كلّي آذان صاغية .. غرّد يا صديقي الغالي ..

- أريد أن أطلق سهر .

- ماذا تقول ؟

- أقول ما سمعت .

- لماذا تطلقها ؟²

- " تخونني ؟

احمر وجه فتحي وارتعش فنجان القهوة في يده.. ووضعها جانبا ..

صمت .. نظر له منقذ بغیظ مكتوم . كنظرة فأر المجاري كبير الحجم وقوي البنية .

¹ خليل شكري هياس ، القصيدة السير الذاتية (بنية النص و تشكيل الخطاب)، عالم الكتب الحديث، ط1، 1431هـ-

2010م، ص 432.

² الرواية ص 20

- ماذا تفعل يا فتحي عندما تخونك زوجتك تهاني مع شخص آخر ؟ ماذا

تفعل ؟ رد يا فتحي .. لا تسكت " ¹

ويبقى الحوار متواصلا فنكتفي بهذا القدر .

حوار حامد صقر مع زوجته شهر زاد

" خلعت السماعات من أذنيها عندما رأته أمامها .. ونظرت له

- شو لماذا أتيت مبكرا اليوم ؟

- لا شيء .. شعرت برغبة في الجلوس معك خنيت غلى البيت .

أفضل الحنين إلى البيت

لم يتعود حامد الصقر على لحظات سكون الروح عند شهر زاد .. لم يتعود

سكونها فهي سريعة الاشتعال العاطفي و الإنساني .. خلع الحذاء و ألقى

بالعصا وسحب كرسيها وجاء و جلس أمامها :

- شو بك ؟

- لا شيء

- تعال نروح سينما .

- لا

- نروح نسهر .

- لا .

- شو تحبى ناكل أطلب بالتليفون

- لا شيء

- وبين بذك نروح .²

¹ الرواية ص 21

² الرواية ص 93

بما أنّ الكاتب مختص في كتابة المسرح لذلك نجد الكثير من الحوار لأنّه مزج بين الرواية و المسرحية و هذا المصطلح يسمّى المسرحية .

1 - 2 - الحوار الداخلي:

ويسمى الحوار الغير مباشر أو الحوار الفردي الصامت ، "و هو حوار مع الذات أو النفس فهو الذي يعطي القارئ إحساسا لحضور المؤلف المستمر، ويستخدم وجهة نظر المفرد الغائب بدلا من وجهة نظر المفرد المتكلم و الطرق الوصفية و الطبيعية"¹

، فالحوار الداخلي هو استنباط للذات و محاولة لفهم أغوارها من الداخل دون أن تجهر بها الشخصية في كلام ملفوظ "²

حيث يكون دائريا وترجيعيا أي ينطلق من الذات و يعود إليها مباشرة، وقد شاع هذا النوع في الروايات الجديدة و هو موجود بكثرة في روايتنا و نذكر منه :

حوار منقذ مع نفسه :

" يحدثه نفسه ..كيف سأبدأ الحديث مع فتحي الكلب الخائن؟ .. هل أدخل في الموضوع مباشرة ؟ هل أشير له ؟ هل أقول له أعرف أنك على علاقة مع زوجتي ؟ سيراني ضعيفا جبانا لأنّي لم أتخذ قرار الطلاق لأنّي أحبّها .. كيف أطلقها ؟ كيف؟؟ و أهل القرية و الجبل و الذين يحسدونني على زواجي منها تلك المرأة الجميلة المعجونة بالياسمين.. سيثمتون في .. هل أخبر أهلها و أطلقها ويقتلونها؟؟؟ ويقولون .. ويقولون ماذا ؟ هذا البطل الذي قتل زوجته "³

" الخائنة ؟ أم يقولون هذا المخدوع ؟ خائنه لأنه لم يملأ عينيه . هل أخرج

¹ قيس عمر محمد ، البنية الحوارية في النص المسرحي(ناهض الرمضاني أتمودجا) ، عمان ، دار غيداء للنشر و التوزيع، ط1، 14335-2012م، ص 59.

² هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، المرجع السابق، ص220.

³ الرواية ص 19

سكينا وأطعنه كما يفعل في الأفلام ؟ ستخرج الصحف في دبي تفضح أسرتي وأسرتها ؟ هل أقول له كم أنا ساعدتك ؟

وأدخلتك بيتي ؟ هل سيخجل ؟ هل سينتحر ؟ هل سيتوقف عن علاقتها بها ؟ رأسى يكاد ينفجر ؟ ابن الكلب خانني ؟ وهى بنت ستين كلب خاننتي معه ؟ ولكن .. لا بدّ من طريقة ما للحوار معه .. الوقت قد أزف .. حان موعد لقائى به ..

قام وترك مكتبه و ترك اعتذار لمدة ساعتين و اتّجه إلى الكفيتيريا ..

حسب المواد و تعدنا الأيام بالمجهول و الزمن بالمفاجئات " ¹

3 - التجريب في بنية بناء الشخصيات .

تعد دراسة الشخصية الروائية بنية تساهم في تشكيل متخيل الرواية ككل، فالدراسات السيميائية اهتمت بها ودرستها ووصفتها كإحدى الدعامات الأساسية في الرواية، وقد تعددت الكتابات حولها، حيث اهتم النقاد بدراسة بنيتها و مدى فعاليتها في الخطاب السردي، كما أن مفهوم الشخصية قد أخضع إلى تغييرات كثيرة منذ أرسطو " إلى عصرنا الحالي، حيث

إلى باقي عناصر العمل التخيلي أي صنفت في الشعرية الأرسطوية « ثانوية بالقياس خاضعة خضوعا تاما لمفهوم الحدث»².

و بما أن الشخصية تعد عنصر فعال في كتابة الرواية، فقد كانت في الرواية القديمة ذات دور كبير حيث ركز الكتاب عليها بكل حذافيرها، فأولها الدور الكبير على عكس دورها في الرواية الجديدة، و ذلك نابع من غاية في نفس الكتاب كما جاء على لسان "عبد الملك مرتاض في قوله « إن الغاية الكتاب الجدد في تعاملهم مع الشخصية أنهم يثبتون للقارئ لا تاريخية هذه الشخصية ولا واقعيتها، بل لا وجوديتها؛ و لكن على أنها كائن من ورق

¹ الرواية ص 20

² حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ، ص 208.

مثلها مثل اللغة و الحدث و الزمان و الحيز و المشكلات السردية الأخرى»¹، يعني أن الشخصية في الرواية التقليدية كانت تمثل مرآة عاكسة للواقع إذ تكاد تكون واقعية، أما في الرواية الجديدة فهي عكس ذلك.

فالشخصية أضحت أداة ضرورية للرواية، فمن خلالها تحقق الرواية أهداف و دلالات متعددة اتجاه المتلقي، بحيث تؤثر عليه بطريقة ما، فقد يحدث في بعض الأحيان تشابه بين الشخصية الواقعية و الحقيقية مع الشخصية الورقية، حيث يرى القارئ تشابه بينه و بين هذه الأخيرة سواء تشابه من حيث التفكير، أو تطابق في واقعهما، و هذا ما أقر به "عبد الملك مرتاض" « الشخصية الروائية بحكم قدرتها على حمل الآخرين على تعرية طرف من أنفسهم كان مجهولا إلى ذلك الحين؛ فإنها تكشف لكل واحد من الناس مظهرا من كينونته التي ما كانت لتكشف فيه لولا الاتصال الذي حدث عبر الوضع بعينه»².

لذلك فالكاتب عند إنجازهِ لرواية ما فإنه يختار أسماء شخصياتها بحذر، و ذلك راجع ربما لسيطرة هذه الأسماء على تفكيره و كيانه ، و ربما هذا الاختيار نابع عن قصدية من طرفه الاستقطاب تفكير القارئ، و ترك المجال له للتأويل، و هذا ما ذكره "حميد الحميداني" على

لسان "فيليب هامون" في قوله « بأن الشخصية في الحكى هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص»³.

و الملاحظ أن الرواية الجديدة لم تولي أهمية بشخصية البطل الكلاسيكي كما كان معروفا في الرواية القديمة، بل أضحت الاهتمام بكل الشخصيات لا وجود لشخصية البطل فكل شخصيات الرواية أصبحت فاعلة و لا يمكن لشخصية أن تطغى على أخرى، و تعتبر هذه

¹ عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 48.

² عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 79.

³ حميد الحميداني بنية النص السردى ص 50

الخاصية تقنية جديدة اتخذها الروائيون المعاصرون في إنجاز المتن الروائي، و هذا ما يظهر لنا من خلال رواية "لو لم أعشقها" محل دراستنا، حيث اشتغل الكاتب "السيد حافظ" على كل شخصيات الرواية، و أعطى لكل شخصية حضورا بارزا، فهو ولم يخرتها اعتباريا بل اختارها بعناية فائقة.

شخصية فتحي رضوان خليل:

لقد جعل على الكاتب البطل الرئيس فتحي رضوان صحفياً كلفه بالكتابة في كثير من المواضيع تناول فيها الكثير من القضايا كما أن إقامته في بلد عربي متفتح على كل المتاحات المادية وضعفه أمام النساء والعلاقات الجنسية جعله يتماها مع كل عالم يعيش فيه

وكنت وحيدا في صالة تحرير أكتب بعض الأشياء على ورق الجريدة في رغبة ملحة للكتابة بلا هدف ليس مقالة ولا قصة ولا رواية ولا مسرحية هي مجرد كتابة على الرحلة أو غسيل الروح " ¹

أما بالنسبة لعلاقة فتحي مع زوجته تهاني وابنه آدم

" وجدتها تقوم بتنويم ابنا وارتدت قميص نوم أحمر وضعت الروج و المكياج.

كانت تعد نفسها لليلة جميلة وارتدت الروب وجاءت معي إلى الصالة بعد

أن أغلقت باب حجرة النوم على ابنا آدم .." ²

رغم أن زوجته تعلم بعلاقته مع النساء إلا أنها كانت راضية محافظة على بيتها وابنه

" ثم احتضنتني بقوة.. فشمت عطر سهر فطلت تضمني بقوة أكثر وتبكي على

كتفي في صمت.. شعرت بأن الحزن قد غاب وأن ثمة دموع تبلل كتفي.

وضعت يدي على رأسها:

- ما بك يا تهاني؟

- أنا أحبك يا فتحي.. بحبك قوى.. لا تتخلى عني " ³

وكذلك علاقته مع صديقته في العمل حياة العراقية التي كانت تمارس معه علاقة محرمة

¹ الرواية ص 75

² الرواية ص 147

³ الرواية ص 147

" حين تدعوني امرأة جميلة مثل حياة.. أشعر بالاستسلام. لا مقاومة فكلما دعيتي لبيت النداء .

هل اللقاء مع حياة خطيئة؟ كيف سقطت ضعيفا أمام شهوتي ".¹

أما العلاقة مع سهر فكانت علاقة حميمية من جهتها أما هو فكان يعتبرها مثل حياة العراقية زميلته من أجل إرضاء رغبته الجنسية.

" لماذا صرت مستسلما لها هكذا.ولست وحدك يا ابن الحاج رضوان في

لحظات الجنس والغرام يستسلم الرجال دون حسابات ".²

وفي بعض الأحيان تجده مسكونا بالهم والخوف على الوطن حدث التوهم تنتابه هو اجس تخيبيه عن الواقع تأخذه في تصورات و هلاوس .

" وجدت في الصفحة الأخيرة من العمود الأخير كتب خبر بخط صغير (وجد الوطن ميتا في ناحية المدينة حافي القدمين وقد سرقت كليته وقلبه وقطع لسانه ونشرت أصابع يديه) فزعت فتحت الشطافة وقمت مسرعا تجاه البالكون وصحت:

- يا قوم يا قوم الوطن قد مات و سرقوا قلبه و كليته و نشرت أصابع يديه !!"³

" وكنت أحتاج للصلاة والكلام مع الله عند دخولي شاهدت شيئا مهابا يشع منه النور يشير لي أن أف بجانبه و أخذ يصلي معي وحين انتهيت من الصلاة لم أره..⁴

وكذلك قوله: " ما العيب أن يظن الإنسان نفسه نبيا فعل ذلك جبران خليل جبران والمنتبي وغيرهم وظن البعض أنهم آلهة مثل نيتشه و والحلاج وغيرهم "⁵

¹ الرواية ص 240

² الرواية ص 145

³ الرواية ص 22

⁴ الرواية ص 22

⁵ الرواية ص 54

فالبطل يعاني صراعات داخلية وخارجية وحياة عدم الاستقرار مما جعله يفنش من العمل ويعود إلى مصر إلى المعاناة والاجتهاد حيث اختفى من الوجود ولم يعرف مكانا فكانت نهايته مأساوية.

شخصية سهر

زوجة منقذ وهي من جبل الدروس في السويداء والتي كان فرارها من فقرها وفقراء السويداء طمعا بالثراء السريع في دبي هناك يقع فتحي في حبها. سهر الحساء الفاتنة المحاطة بأعين اشتهاة جنسي من كل ذكور الرواية لكنها لا تسلم نفسها إلا لفتحي.

" فتحت باب السيارة الخلفي

دعنتي إلى الجلوس في الكرسي الخلفي

- اتفضل دخلت على الكرسي الخلفي أغلقت الباب..

وجدتها تخلع الفستان الأسود

عارية

أصبحت عار

نولد عرايا

ونحب عرايا

ونموت عليه

خلق الإنسان عاريا¹

ولكن جشعها إلى المال والمجوهرات يجعلها صيدا سهلا في شباك شداد ، حيث استدراجها لشقته تستيقظ لتلعن نفسها أنها أصبحت عاهرة حقيقية .

" عندما أفاقت وجدت نفسها عارية في أحضان شداد

عندما أفاقت وجدت نفسها عارية في أحضان شداد

شو صار²

¹ الرواية ص 144

² الرواية ص 206

لم تقبل حياتها الجديدة فترتدي الحجاب حال الكثير الكثيرات ممن تتلوث أجسادهن و أرواحهن بدنس الرذيلة و حينما يصحو الضمير تتوجه سلوكياتهن نحو ستر الجسد ظننا منهن أنهن يتطهرن ، وبعد فترة وجيزة تخلع الحجاب وتعود لعلاقتها مع شداد سلوك منطقي لأن التطهر لم ينل الروح فما زالت النفس جشعة للمال وما زالت موبقات الدنيا مبهرة.

شخصية حياة.

زميلة فتحي في الجريدة من العراق جمعها العمل والعشق مع البطل.

" أنا الصحافية حياة التي كنت أمس مع فتحي " ¹

" هكذا تواعدت المرأتان.. ساحرة جمال من الشام.. وساحرة جمال من العراق

حول أهمية من تتنازل للأخرى عن عشق فتحي رضوان المطحون بالعشق.. فإما ترفضانه..

أو تتركانه .. أو تتقاسمنه.. " ²

فهي تعشق فتحي رغم أنها تعرف أنه متزوج ويحب سهر.

"- أنت متزوج وتعشق امرأة أخرى متزوجة و تغازل امرأة أخرى ثالثة..

من هي المرأة الأخرى الثالثة؟

أنا. " ³

شخصية تهاني

هي زوجه البطل فتحي رضوان و هي امرأة مصرية محافظة على بيتها وزوجها رغم علمها كل ما يحصل مع زوجها.

¹ الرواية صفحة 12

² الرواية ص 12

³ الرواية ص 60

"تهاني أيقونة مصرية بسيطة وجميلة جمالا هادئا ليس صاحباً.. ولا يلفت الأنظار لكنها تملك قلباً متسعاً وصوتاً هادئاً لم ترفعه يوماً أمام فتحي" ¹

شخصية منقذ

هو زوج سهر فر من بطش القوى الأمنية مصطحباً معه زوجته وهو من السويداء لم يستطع أن يقتحم عوالمها الساحرة بفحولة الرجولة (سهر) فقد كانت تخونه مع فتحي ولكنه انتقم منها مع الخادمة الفلبينية.

"هل أقول له أعرف أنك على علاقة مع زوجتي" ²

"حين نامت معه مارينا شعر بأنه ذكر لم تتجبه البشرية" ³

لم يكن ناجحاً في علاقته مع زوجته لأنها كانت محل أطماع كل شباب القرية وقد تزوجها دون إرادتها.

شخصية كاظم

الشاب السوري القادم من ذات المدينة السويداء المدرس في المدرسة الأمريكية بدبي يترك زوجته وردة وابنته ويفر إلى فرنسا ليلقى حياة وجودية كل شيء فيها مباح "كان جوازها معها فسافرت هي وكاظم إلى باريس فهي لا تحتاج إلى فيزا .. وهو حصل على فيزا وسوف يسير هو وليزا في الشانزليزيه" ⁴

شخصية ليزا

امرأة فرنسية تعمل مع كاظم في المدرسة وهي من أغرته وجعلته يتخلى عن زوجته وابنته والسفر معها إلى فرنسا.

¹ الرواية ص 78

² الرواية ص 19

³ الرواية ص 229

⁴ الرواية ص 164

شخصيه شهرزاد

زوجة حامد الصقر من السويداء امرأة رزينة عرفت معنى الحياة الحرة ليست فوضى المشاعر والشيعوية ليست شيوع الحرام و الإيمان ليس الصالة فقط والحب ليس الجنس فقط والروح ليست البكاء عند الصالة ويظنون أنهم يخدعون الله¹ فقد أنهت غربتها بالعودة إلى الوطن الأم عاشت بين الفقراء تطعيمهم تكسوهم أن شهرزاد هي التاريخ و الأصالة المتجذرة في تربه الوطن.

شخصيه شداد

رجل ثري مشكوك في ثروته تعمل عنده سهر وهو شريك حامد الصقر.

شخصيه راغب

هو شاب عائد من أمريكا الجنوبية وهو أخو وردة زوجة كاظم يقيم شراكه مع شداد

شخصية حامد الصقر

زوج شهرزاد وهو شريك شداد في العمل.

وفي الأخير يفاجئنا الكاتب بشخصية جديدة سيبدأ معها فصل جديد للرواية وهي شخصية آدم فتحي رضوان ابن فتحي رضوان .

4 - التجريب في كسر التابوهات.

4 - 1 - الجنس:

يعتبر الجنس من التابوهات التي لا يمكن الحديث عنها في مجتمعنا الإسلامي لأنه مرتبط بالقضايا الأخلاقية و الاجتماعية الحساسة، لكونه يجمع بين المقدس والمدنس " فالتابو بالمعنى الدقيق للكلمة يشمل صفة القدسية أو الدونية ،سواء للأشخاص أو الأشياء و هو نوع من التقيد الذي ينتج عن تلك الصفة التي تنهي عن انتهاك المحظورات ، لأن التابو

¹ الرواية ص 170

شيء قدسي سام عما هو عادي يتضمن في الوقت نفسه الخطر و النجاسة و الرهبة¹ وهو يعني أن "القدسي يتضمن عنصري الرغبة و الرهبة"².

وقد تضاربت الآراء بين المعارضين لفكرة الأدب الإيروتيكي Erotique الأدب و الجنس في الرواية الجزائرية و المؤيدين لها ، فهناك من يرى أن انتشار الإيحاءات الجنسية في كثير من الروايات الأدبية المعاصرة ، فنجد بعض الأقلام

لقد استطاع الكاتب من خلال التساؤلات أن يتناول موضوع الجنس بشكل حدائث بعيدا عن النظرة المتحفظة ، لكن ليس بالشكل الإباحي ، وإنما كمفهوم و ظاهرة طبيعية قائمة بذاتها ، تختلف عن مفهوم الحب و العشق و الزواج و الإعجاب فهي حلال بين الزوجين و خطيئة و خيانة بين غير الزوجين في كل الأعراف و الأديان وقد ورد الكثير من العلاقات الجنسية غير المباحة نذكر منها :

- علاقة فتحي مع زميلته حياة .

وكذلك علاقة كاظم مع ليزا الفرنسية الوجودية .

ونجد أيضا علاقة فتحي مع سهر .

4 - 2 - الدين :

يعدّ أهم أقطاب الثالوث المحرم وذلك راجع إلى القدسية التي يمتاز بها حيث يمثل أهم حاجز أمام الروائيين ، فكلهم يتخذون حذرهم عند الكتابة أو التحدث عنه ، وبما أن التجريب هو خرق المحظور و تجاوز الحدود و الثورة على كل ما هو تقليدي .

" آه يا ابن رضوان كيف تحلّ الحرام و تحرم الحلال و تجمع النقيضين و تبرر لنفسك و نفس و ماسوها فألهمها فجورها و تقواها.. "¹

¹ سيغموند فرويد، الطوطم و التابو، ترجمة بو علي ياسين، دار الحوار للنشر و التوزيع، سوريا، ط1، 1983، ص

² فريد الزاهي، النص و الجسد في الإسلام، إفريقيا الشرق، بيروت لبنان، 1999، ص152.

" كيف تعمل علاقة معي ولا تخاف الله وتخاف الله من كأس خمر ²"

" لعل الله أرسلك لي حورية من حوريات الجنة في الدنيا كي يدخلني جهنم فورا في الآخرة دون حساب ³"

وجد أنّ الكاتب خاض في أمور الدين ولكن بحذر شديد .

4 - 3 - السياسة :

فالسطة منحت لرجل السياسة مركز مهم و السيطرة الكلية فهو " المتعالي على كل شيء ، يجسد كل السلط و يتمتع بكلّ الصلاحيات التي تعطيه إمكانية التصرف الفردي وقت ما يشاء وأحيانا وفق المجاز الذي يعطي الاعتبار لكل شيء ⁴"

ونجد أنّ الكاتب قد تكلم كثيرا في هذا الموضوع حيث يقول " ولكن لقد أصبح الوطن مكانا باردا مزعجا مليئا بالتفاهة؟؟؟.. كل التنبؤات حوله سيئة .. مجنون من غير الممكن أن تهجر دبي إلى مصر و تعود مرّة أخرى إلى العذاب... ⁵"

" إلهي إلهي أشكرك لأنك نجيتني من هذا لكن أسألك أن تقطع أذني مثلهم كي لا أسمع أخذت أصيح مثلهم و أكتب على الجدران استيقظوا الوطن مات وسرق قلبه و كليته ونشرت أصابعه .. ⁶"

" أنت زنديق مارق كافر وكل شيء في البلاد على ما يرام.. نظرت في الورقة وجدت مكتوب عليها شعار دولة مصر الإسلامية على مذهب أهل السنة

¹ الرواية ص 115 .

² الرواية ص 155 .

³ الرواية ص 156 .

⁴ سعيد يقطين : قضايا الرواية العربية الوجود و الحدود ، منشورات الاختلاف ، ط 1 ، الجزائر ، 2012 ، ص 246 .

⁵ الرواية ص 14 .

⁶ الرواية ص 22 .

.. سرت في الطريق و أنا أحمل الورقة وجدت حدودا و علما آخر و لافتة كتب عليها دولة مصر المسيحية. ففزعت فاتجهت غربا وجدت حدودا وعلما آخر ثالث دولة مصر النوبية. صرخت :

- هل قسمتم الوطن و أنا غائب يا أولاد الكلب.....؟؟؟¹

ونجده يتكلم على كاظم السوري فيقول " ترحل إلى أين يا كاظم .. وهل الرحيل مكان أم زمان أم الاثنان.. ترحل إلى أين يا كاظم أمك لم تر القطار وأبوك لم يركب الطائرة وأنت لا تعرف إلا حافظ الأسد رئيسا للجمهورية وحزب البعث الذي قال إنك شيوعي.."²

وهذا تصريح واضح أن السلطة بقيت محتكرة في يد عائلة واحدة و هي عائلة الأسد.

" وهكذا بقدر ما كانت مصر تقليديا و من البداية إلى النهاية شعبا غير محارب في الخارج ، كان مجتمعا مدنيا يحكمه العسكريون كأمر عادي في الداخل ، وبالتالي كانت وظيفة الجيش الحكم أكثر من الحرب ، ووظيفة الشعب التبعية ، ووظيفة الشعب التبعية أكثر من الحكم ، وفي ظل هذا الوضع الشاذ المقلوب ، كثيرا ما كان الحكم الغاضب يحل مشكلة الأخطار الخارجية و الغزو بالحل السياسي و أخطار الحكم الداخلي بالحل العسكري أي أنه يمارس الحل السياسي مع الأعداء و الغزاة في الخارج و الحل العسكري مع الشعب في الداخل فكانت دولة الطغيان عامة استسلامية أمام الغزاة ، بوليسية علي الشعب."³

ومن هنا نفهم أن كل الدول العربية يحكمها و يسيرها العسكر حسب رأي الكاتب السيد حافظ.

¹ الرواية ص 87 .

² الرواية ص 100 .

³ الرواية ص 249 .

5 - البياض الدلالي :

هو البياض الموجود في المتن و الذي يجعل القارئ يتوقف و يتأمل و يصمت ويستريح حيث يقول حمدي الشاهد : " ويعتبر مظهرا جديدا يعطي النص وميض و بريق ، ويتخذ البياض أشكال متعددة .فيشار إليه بالنقاط الفاصلة و الجمل أو قد ترد هذه النقاط في بداية السطر الحواري إنه ذلك الفراغ الطباعي المتروك في جسد أو متن النص ويمكن أن تر هذه النقاط في أواخر السطر وكذلك في وسطها"¹

" انهار فتحي في بكاء شديد...وضع رأسه على طاولة الطعام وظل يبكي..."²

" حاضر..حاضر..لا يدور في بالي أي شيء..."³

" .. وهو حصل على فيزا وسوف يسير هو وليزا في الشانزليزيه"⁴

ونجد هذا البياض في أغلب متن الرواية .

وكذلك استخدام علامات الاستفهام في غير موضعها

" يا ليتنا ما أتينا بكأظم ومشاكله وراغب؟"⁵

" المدام اتصلت بك عدة مرات تريدك في أمر مهم؟"⁶

¹ حمدي الشاهد ، بنية النص السردى في القصة القصيرة (سليمان فياض نموذجاً) الوراق للنشر و التوزيع ، ط 1

، 2013 ، ص 381 .

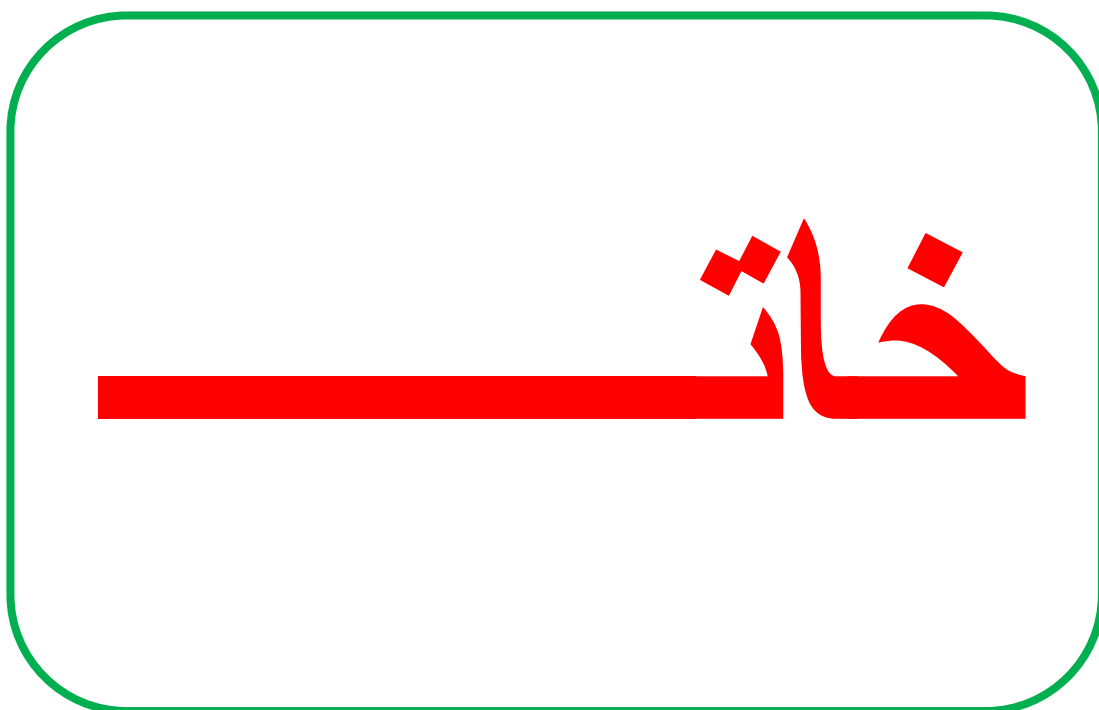
² الرواية ص 21 .

³ الرواية ص 53 .

⁴ الرواية ص 164 .

⁵ الرواية ص 111 .

⁶ الرواية ص 137 .



خاتمة

- حققت الرواية العربية إنجازا غير مسبوق من خلال ولوجها عالم التجريب خاصة مع الكاتب السيد حافظ من خلال روايته لو لم أعشقها وقد توصلنا إلى النتائج التالية:
- ✓ تحديد مفهوم التجريب لغة واصطلاحا و رغم أن هذا المصطلح متشعب وغير مضبوط
 - التجريب هو تلك المغامرة في كسر القوالب القديمة الجامدة وخلخلة السائد والبحث المستمر عن التحولات التي عرفتها الرواية المعاصرة.
 - ✓ تعتبر اللغة من أهم مظاهر التجريب في الرواية بحيث استطاع الكاتب التنويع بين اللغة الفصحى واللغة العامية اللهجة المحلية واللغة الانجليزية وقعت في المشرق العربي.
 - ✓ حاول الكاتب الدمج بين الرواية والمسرحية من خلال استعمال لغة الحوار الكثيرة في الرواية.
 - ✓ التجريب ثورة عن المؤلف و السائد من المواضيع الأخلاقية و السياسية و الثقافية .
 - ✓ تتمتع الرواية التجريبية بالحرية الفردية مما تسمح للكاتب التعامل مع النص بإنتاج نص بعيد عن المؤلف و السائد في الأوساط الأدبية القديمة.
 - ✓ يعتبر الروائيون الغرب هم أول من بدأ التجريب في الرواية ثم تأثر بهم العرب
 - ✓ استطاع الكاتب توظيف الشخصيات بطريقه ذكية بحكم معرفته بدول المشرق التي عمل بها.
 - ✓ التجريب يجعل الرواية أكثر مرونة و حرية وقدرة على التطور وعلى نقد نفسها كما يجدد لغتها ويدخل عليها تعدد الأصوات والانفتاح الدلالي.
 - ✓ الرواية تعالج الكثير من الموضوعات والتيمات الفرعية عن طريق تساؤلات و إشكالات وجودية.
 - ✓ أساس التجريب الروائي توفر شرط الذاكرة الأدبية و الوعي النظري من خلال القطيعة مع الماضي .

✓ الزمن العام للرواية زمن طويل فترة السبعينات والثمانينات والتسعينات من القرن المنصرم

وفي الأخير نتمنى أننا قد وفقنا في الإمام بهذا الموضوع المتشعب ولو بالشيء اليسير .
وندعو الله أن يوفقنا لما فيه خير وإلى دراسة مستقبلية إن شاء الله .

قائمة

المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

المصادر :

- السيد حافظ، رواية لو لم أعشقها، الناشر المركز الوطني رؤيا، ط2، القاهرة ، 2019 .

المراجع :

- ادوارد الخراط، الحساسية الجديدة ، مقالات في الظاهرة القصصية ، دار الآداب ، ط1 ، بيروت ، 1993.
- بسام قطوس سيمياء العنوان طبع بدعم من وزارة الثقافة الأردن 2002 .
- بوشوشة بن جمعة ، التجريب و ارتحالات السرد الروائي المغربي ، المغاربية للنشر ، تونس، ط1، 2003 .
- بوشوشة بن جمعة اتجاهات الرواية في المغرب العربي ، المغاربية للطبع و النشر ، تونس ، ط1 ، 1999 .
- حمدي الشاهد ، بنية النص السردي في القصة القصيرة (سليمان فياض نموذجا) الوراق للنشر و التوزيع ، ط1، 2013.
- حميد لحداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3 ، 2000.
- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، المركز الثقافي لعربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1990.
- دكروب محمد، الأدب الجديد والثورة، دار الفارابي، بيروت، ط1، 1980.
- سعيد يقطين : قضايا الرواية العربية الوجود و الحدود ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، الجزائر ، 2012 .
- سعيد يقطين، القراءة والتجربة حول التجريب في الخطاب الروائي الجديد بالمغرب، دار الثقافة، المغرب، ط1، 1985.

- سيغmond فرويد، الطوطم و التابو ،ترجمة بو علي ياسين، دار الحوار للنشر و التوزيع، سوريا، ط1، 1983.
- شوقي بدر يوسف ، الرواية التجريبية عند ادوارد الخراط ، راما و التتين أنموذجا ، مجلة المدى ،دمشق ، العدد 15، 1997.
- صلاح فضل ، لذة التجريب الروائي ، أطلس للنشر و الإنتاج الإعلامي ، القاهرة مصر ، ط1 ، 2005 .
- عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2004م.
- عز الدين المدني ، الأدب التجريبي، الشركة التونسية للتوزيع والنشر، تونس 1972م.
- عبد الحق بلعابد عتبات لجرار جينات من النص إلى المناص منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم الناشران الجزائر، ط 1 2008 .
- فريد الزاهي، النص و الجسد في الإسلام، إفريقيا الشرق، بيروت لبنان، 1999.
- قيس عمر محمد ، البنية الحوارية في النص المسرحي(ناهض الرمضاني أنموذجا) ، عمان ، دار غيداء للنشر و التوزيع، ط1، 1433-2012م.
- لطيف زيتوني معجم المصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون دار النهار للنشر بيروت، لبنان ، ط 1 ، 2002.
- محمد عزام، اتجاهات القصة المعاصرة في المغرب، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1987.
- محمد عدناني ، إشكالية التجريب و مستويات الإبداع ، جذور للنشر الرباك ، ط 2 ، 2006.
- محمد أمنصور، خرائط التجريب الروائي ، فاس ، ط1، 1999.
- مجموعة مؤلفين، جماليات ما وراء القص "دراسات في رواية ما بعد الحداثة، تر: أماني أبو رحمة، دار نينوى، دمشق 2010.

- نبيل منصر : الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة ، دار توبقال للنشر، ط 1 ، 2007.

الرسائل الجامعية :

- رشا علي أبو شنب، التجريب في روايات واسني الأعرج، كلية الأدب والعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية، جامعة تشرين سوريا 2015 - 2016.

- سكينه قدور، لغة الرواية الجزائرية، هاجس التعريب و هوس التجريب و التغريب (رشيد بوجذرة أنموذجا)، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة.

- فرحي فطيمة، التجريب و تجاوز الوسيط الورقي في الكتابة الروائية رواية"

نسيان.com"، لأحلام مستغانمي أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013-2014.

المعاجم :

- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، (د. ط)، مج 1، مادة (ج. ر. ب)، 1997 .

- فيروز الأبادي، قاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 2005، مادة (ج. ر. ب).

- شوقي ضيف وآخرون، معجم الوسيط، معجم اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، (د. ط)، 2004.

المنتديات و المواقع الالكترونية :

- أبو المعاطي خير الرمادي عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة تحت سماء كوينهاغن أنموذجا ، مجلة مقاليد، العدد السابع ، ديسمبر 2014 .

- الطاهر الهمامي ، التجربة و التجريب في الشعر التونسي الحديث (أفكار و رؤوس أفكار)، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، العدد 411، نقلا عن موقع الاتحاد

على الرابط <http://www.awu dam.org>

- مجموعة مؤلفين، شهادات ودراسات التجريب في المدرسة المصرية، محمد البادري،
ملتقى الروائيين العرب الأول، دار الحوار، 1993.
- مجموعة من الكتاب، الرواية العربية ممكنات السرد ، أعمال الندوة الرئيسة لمهرجان
القرين الثقافي الحادي عشر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ج1، الكويت،
2008.
- محمد الكغاظ، التجريب ونصوص المسرح، مجلة الأفاق، العدد 03، 1989.
- منى أحمد أبو زيد، التجريب، نقلا عن الأزهر على الرابط
[http:// www.elazhar.com](http://www.elazhar.com)

الملاحق

السيرة الأدبية والمهنية للأديب :



- السيد حافظ من مواليد محافظة الاسكندرية جمهورية مصر العربية 1948
- خريج جامعة الاسكندرية قسم فلسفة وعلم اجتماع 1976 كلية تربية
- حاصل على الجائزة الأولى في التأليف المسرحي بمصر عام 1970
- مدير تحرير سابق في العديد من المجالات الإماراتية
- حاصل على جائزة أحسن مؤلف لعمل مسرحي موجه للأطفال في الكويت في العام 1980 عن مسرحية سنديلا
- حاصل على جائزة التميز من اتحاد كتاب مصر 2015
- له أكثر من 16 مسرحية للأطفال تم عرضها بين (1983- 1998)
- أعماله الروائية :
- مسافرون بلا هوية 1997 - نسكافيه 2010 - قهوة سادة 2011- كابتشينو 2012 -
- شاي أخضر - شاي بالياسمين 2014- كل من عليها خان 2015- حتى يطمئن قلبي
- 2016- ما أنا بكاتب (تشظى منها روايتان : وهمت به _ شط اسكندرية يا شط الهوى)
- 2017- نور وموسى الحبل السري للروح 2018- نيروزي والبننت والجد 2018-
- شهرزاد تحب القهوة سادة 2018- كرسي على البحر 2018- هل مازلت تشرب
- السيجار 2018- الحامو بأمر الله وشمس 2018- وتحممت بعطرها 2019- حكاية
- البننت لامار وقراقوش 2019- لو لم أعشقها 2019- كل هذا الحب 2019- نسيت
- أحلامي في باريس 2019.
- كتب مشروعاً مسرحياً للقضية الفلسطينية وحرب أكتوبر والاستنزاف
- قدم مشروعاً للمسرح التجريبي تضمن حوالي 35 مسرحية
- كما كتب لمسرح الطفل مشروعاً به حوالي 20 مسرحية
- أخرج للمسرح الشبابي ومسرح الطفل حوالي 9 مسرحيات
- أخرج للمسرح حوالي 20 مسرحية
- أسس جماعات تجريبية للمسرح منها : - فرقة الصعاليك - وفرقة ألف باء مسرح-

جماعة الاجتياز , وكان ضمن هذه المجموعة الفنان / فاروق حسني وزير الثقافة السابق , ود/ مصطفى عبد المعطي وكيل وزارة الثقافة السابق والفنان مسعد خميس وعلي الجندي . وجماعة المسرح الطليعي .

- كتبت عن أعماله المسرحية العديد من الكتب والدراسات

- كتب للتلفزيون الكويتي والمصري 31 مسلسل مثل فيها العديد من الممثلين الكبار أمثال

: حياة الفهد -منصور المنصور- معالي زايد - أحمد عبد الوارث - جلال الشرقاوي-

محمود الجندي- زيزي البدر اوي- هالة فاخر - تيسير فهمي أحمد عبده العزيز - أحمد

ماهر - وجدي العربي

- كما كتب للإذاعة في البحرين وقطر والكويت ومصر العديد من المسلسلات الإذاعية.

ملخص الرواية :

تحتوي رواية لو لم أعشقها للسيد حافظ على متن يتكون من 282 صفحة و هي العلامة السابعة و الأخيرة و هي الطبعة الثانية بالقاهرة 2019 عن الناشر مركز الوطن العربي رؤيا

جرت أحداث هذه الرواية في دبي و هي دولة من دول الخليج حيث اجتمعت كل الشخصيات في هذه المدينة من اجل العمل ، فقد سافر فتحي رضوان مع زوجته بعد معاناة في وطنه الأم مصر ، وكذلك سهر زوجها منقذ و حياة العراقية فهناك تبدأ أحداث الرواية بوقوع سهر في حب فتحي حيث تقيم معه علاقة ، وأيضا يقيم علاقة مع زميلته حياة ، وتظهر كذلك شخصية كاظم الذي فرّ من بلده سوريا إلى دبي حيث يلتقي بـ ليزا الفرنسية فتغويه ، فيتخلى عن زوجته و ابنته و يهاجر معها إلى فرنسا ، وبعد مرور مدة من الزمن تظهر شخصيات أخرى تتمثل في شهرزاد وزوجها حامد الصقر شريك شداد في العمل حيث تعمل معهم سهر ، هذه الأخيرة تقيم علاقة مع صاحب العمل شداد بدافع المال ، وهكذا

تعيش شخصيات الرواية في صراع دائم فيما بينها .

في الأخير يعود فتحي رضوان إلى بلده بعد أن طرد من عمله و هناك يغيب عن الأنظار و لم يعرف له أثر . وبعد عشرين سنة يتكرر المشهد بأن يعود ابنه آدم رضوان خليل إلى دبي للبحث عن العمل في المدرسة التي تديرها سهر ، ومن هنا تبدأ رواية جديدة .
فالكاتب خبير في إلقاء الشرك التشويقي للمتلقي ...

الفهرس

أ.....	مقدمة:
4	1- مفهوم مصطلح التجريب:
4	1-1 - المفهوم اللغوي:
5	1-2- اصطلاحا:
7	2- بين التجربة والتجريب:
9	3 - التجريب عند النقاد الغرب :
11	4 - التجريب عند النقاد العرب :
16	1 - العنوان:
17	2 - الإهداء:
18	3 - اسم المؤلف
20	4 - الغلاف:
25	1- التجريب في بنية اللغة :
25	أ - اللغة الفصحى:
26	ب - اللغة العامية :
28	ج - اللغة الانجليزية :
28	د - اللغة المعربة:
29	2 - التجريب في بنية النص و جنسه
29	1-الحوار:
30	1 - 1 - الحوار الخارجي :

32.....	1 - 2 - الحوار الداخلي:
33.....	3 - التجريب في بنية بناء الشخصيات .
42.....	4 - التجريب في كسر التابوهات.
42.....	4 - 1 - الجنس:
43.....	4 - 2 - الدين :
44.....	4 - 3 - السياسة:
46.....	5 - البياض الدلالي :
48.....	خاتمة.....
51.....	قائمة المصادر و المراجع.....
56.....	السيرة الأدبية والمهنية للأديب :
59.....	ملخص الرواية :

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرقي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه.

السيدة(ة): الربيع بسعدون الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 1048954256 والصادرة بتاريخ: 18.03.2018 بدائرة: المسيلة

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي تخصصي أدب حديث ودواصر

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنونها:

آليات التحريم في ذواج لولم أعمشفتي للسيد حافز

أصرح بشرفي أنني أتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في

2019,06,13

إمضاء المعني





تصريح شرقي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،
السيد(ة): بن السيد حسان الصفة: طالب
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 10.1.83.620 والصادرة بتاريخ: 06.11.09 بمداخلة حليل
المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي تخصص أدب حديث معاصر
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:
آليات التجريب في روايات لولم اعترفتها للسيد حانف

أصرح بشرقي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز
البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في

2019/06/13

امضاء المعني



ملخص :

لقد أصبحت الرواية العربية المعاصرة تمتاز بالتحفيز و التطور وصارت تسعى إلى التجديد من خرق المؤلف السردى ، ودخلت باب التجريب من أوسع أبوابه وبذلك تجاوزت المراحل التقليدية انفتحت على مراحل إبداعية و اخترقت المفاهيم السائدة . فالروائي السيد حافظ بعدما كانت له تجارب في المسرح داخل الرواية بشكلها الجديد من خلال التجريب فقد أبدع في هذا المجال من خلال سباعيته وآخرها الرواية المدروسة " لو لم أعشقها " فلقد احتوت الرواية على مظاهر عديدة للتجريب .

الكلمات المفتاحية : الرواية العربية ، التجريب ، المتاسردية .

Summary:

The contemporary Arabic novel has become characterized by stimulation and development, and it has sought renewal from breaking the narrative tradition, and entered the door of experimentation from its widest doors, thus bypassing the traditional stages, opening up to creative stages and penetrating the prevailing concepts.

The novelist, Mr. Hafez, after he had experiences in theater within the novel in its new form through experimentation, has excelled in this field through his seventies, the last of which is the well-studied novel "If I Didn't Love It." The novel contained many aspects of experimentation.

key words : **The Arabic Novel, Experimentation, Al-Mustasardiya**